

جيوبوليتيك الخطاب الإعلامي: تمثيلات الصراع في مضيق هرمز في ظل أزمة عام 2026

الدكتور ناجح عبدالفتاح كريم الصوالحه

جامعة فلوريدا العالمية - قسم الاعلام

تاريخ الارسال 2026/2/1 تاريخ القبول 2026/3/22 تاريخ النشر 2026 /4/30

**الملخص :** تتناول هذه الدراسة آليات تشكيل الخطاب الإعلامي الدولي تجاه مضيق هرمز خلال الأزمة المتصاعدة في عام 2026، مستهدفة الكشف عن كيفية تحول المضيق من حيز جغرافي ملاحي إلى أداة للردع الاستراتيجي وإدارة الأزمات عبر حرب السرديات. تعتمد الدراسة المنهج التحليلي في رصد التداخل بين الجغرافيا السياسية والقوة الناعمة، مع التركيز على تمثيلات الصراع في الخطاب الإعلامي لكل من الولايات المتحدة وإيران والقوى الإقليمية. تخلص الدراسة إلى أن الإعلام لم يعد مجرد ناقل للحدث، بل أصبح شريكاً في صناعة الواقع الجيوبوليتيكي، حيث يتم استخدام بروباجندا الخطر للتأثير على أسواق الطاقة العالمية وفرض معادلات سياسية جديدة.

الكلمات المفتاحية: جيوبوليتيك الخطاب، مضيق هرمز، أمن الطاقة، الردع الإعلامي، حرب السرديات.

## The Geopolitics of Media Discourse: Representations of the Conflict in the Strait of Hormuz Amidst the 2026 Crisis

**Abstract:** This study examines the mechanisms of international media discourse regarding the Strait of Hormuz during the 2026 crisis. It aims to reveal how this vital waterway has transitioned from a geographical maritime passage to a tool for strategic deterrence and crisis management through narrative warfare. Utilizing a geopolitical analytical approach, the research explores the intersection of geography and soft power, focusing on the representations of conflict in the discourses of the US, Iran, and regional actors. The study concludes that media is no longer a mere observer but a primary architect of geopolitical reality, where the propaganda of risk is deployed to influence global energy markets and impose new political equations.

**Keywords:** Geopolitics of Discourse, Strait of Hormuz, Energy Security, Media Deterrence, Narrative Warfare.

### المقدمة

تعد الممرات المائية الحيوية، وفي مقدمتها مضيق هرمز، حجر الزاوية في استقرار النظام العالمي، ليس فقط من منظور جيوسياسي كلاسيكي، بل كفضاءات اتصالية مشحونة بالرموز والدلالات. ومع تصاعد التوترات الجيوسياسية في عام 2026، برز مضيق هرمز كمنصة رئيسية لإدارة الأزمات عبر السرديات الإعلامية، حيث لم يعد الصراع محصوراً في التموضع العسكري، بل امتد ليشمل جيوبوليتيك الخطاب الذي يسعى لإعادة تشكيل الواقع في أذهان الفاعلين الدوليين وأسواق الطاقة العالمية.

أولاً: الفجوة البحثية (Research Gap) ورغم وفرة الدراسات التي تناولت مضيق هرمز من منظور قانوني (قانون البحار) أو أممي (توازن القوى)، إلا أن هناك ندرة واضحة في الدراسات التي تعالج المضيق كظاهرة إعلامية جيوسياسية في ظل التحولات لعام 2026، تكمن الفجوة البحثية في غياب التحليل المعمق لآليات التمثيل الإعلامي للصراع الميداني، وكيفية

استخدام بروباجندا الردع في المناطق الرمادية للتأثير على القوى الاقتصادية الكبرى (مثل الصين والهند). تسعى هذه الدراسة لسد هذا النقص عبر ربط العقيدة البحرية الهجينة بالخطاب الإعلامي الموجه.

ثانياً: إشكالية الدراسة (Problem Statement) تتبلور إشكالية الدراسة في التساؤل الجوهرية حول: كيف ساهم الخطاب الإعلامي الدولي في تشكيل تمثيلات الصراع في مضيق هرمز خلال أزمة 2026، وكيف أثرت هذه التمثيلات على الأمن الجيوسياسي للمنطقة؟ وتتفرع منها أسئلة حول طبيعة السرديات المتصارعة بين الأطراف الدولية (واشنطن، طهران، دول الخليج)، ومدى قدرة الإعلام على تحويل التهديد المتخيل إلى واقع اقتصادي ملموس يؤثر على أسعار النفط وسلاسل الإمداد.

ثالثاً: منهجية الدراسة (Methodology) تعتمد الدراسة على المنهج التحليلي الجيوسياسي، مع توظيف أدوات تحليل الخطاب (Discourse Analysis) لرصد السرديات الإعلامية المنشورة في كبرى الوكالات الدولية والمجلات الأكاديمية خلال فترة الأزمة. كما تستند الدراسة إلى إطار نظري يدمج بين نظرية ألفرد ماهان للقوة البحرية ونظرية التأطير الإعلامي (Framing Theory)، لتحليل كيفية بروز جوانب معينة من الصراع وإخفاء أخرى لخدمة الأجندات السياسية للفاعلين.

رابعاً: أهمية الدراسة (Significance) تستمد الدراسة أهميتها من التوقيت الحرج للأحداث (مارس-أبريل 2026)، حيث تقدم قراءة استشرافية لدور الإعلام في النزاعات الحديثة. وتفيد نتائجها صناع القرار في دول مجلس التعاون الخليجي، وتحديداً في سلطنة عمان، في فهم كيفية بناء خطاب إعلامي أمني، ويحمي الممرات المائية من الانزلاق خلف البروباجندا الدولية التي تسعى لعسكرة المنطقة إعلامياً قبل عسكرتها ميدانياً.

### المبحث الأول: سيميوطيقا الجغرافيا وإدارة التهديد الإعلامي

أولاً: فلسفة المكان وتحويل الجغرافيا إلى نص اتصالي

لا يمكن فهم مضيق هرمز في سياق أزمة عام 2026 كونه مجرد إحداثيات جغرافية أو ممر مائي ضيق، بل يجب مقارنته كنص سيميائي مفتوح على تأويلات القوة والصراع. إن سيميوطيقا الجغرافيا هنا تشتغل على تحويل المادي (المياه، السفن، الجبال) إلى رموز ودلالات سياسية مكثفة؛ فالمضيق في الخطاب الإعلامي المعاصر لم يعد يُقدّم كمرفق تجاري، بل كيقونة للردع. يتم استثمار وعورة التضاريس المحيطة وضيق الممرات الملاحية لإنتاج لغة بصرية وخبرية تهدف إلى خلق حالة من الاستنفار المعرفي لدى المتلقي العالمي. هذا التحول من الجغرافيا الطبيعية إلى الجغرافيا المتخيلة إعلامياً يسمح للفاعلين الإقليميين بممارسة سلطة رمزية تتجاوز قدراتهم العسكرية الفعلية، حيث يصبح التهديد بالإغلاق نصاً إعلامياً يمتلك قوة الفعل المادي في الأسواق والبورصات العالمية، وهو ما يؤكد أن السيطرة على المضيق تبدأ من السيطرة على السردية التي تفسر جغرافية هذا المكان (النعيمي، 2026).

ثانياً: هندسة الصورة الذهنية وإدارة بروباجندا الخطر

تعتمد إدارة التهديد الإعلامي في مضيق هرمز على هندسة صورة ذهنية تتسم بـ الهشاشة الأمنية المستدامة. إن الخطاب الإعلامي الدولي، وتحديداً في ذروة أحداث مارس وأبريل 2026، عمد إلى بروزة حوادث ناقلات النفط) مثل سفيني Sanmar Herald وjag Arnav ليس كحوادث معزولة، بل كدلالات على انهيار النظام الملاحي. هذه الهندسة لا تهدف دائماً إلى إيقاف الملاحاة فعلياً، بل إلى رفع كلفة الملاحاة عبر آليات الضغط النفسي والاقتصادي. إن بروباغندا الخطر تعمل هنا كأداة للردع غير المتماثل؛ حيث يتم تصوير المضيق كمنصة إكراه تضع الاقتصاد العالمي رهينة للقرار السياسي المحلي. ومن خلال التلاعب بالصور والبيانات العسكرية، يتم دفع القوى العظمى إلى إعادة صياغة استراتيجياتها ليس بناءً على الواقع الميداني فحسب، بل بناءً على التصورات الإعلامية المصنوعة التي تضخم من قدرة الطرف الآخر على تعطيل سلاسل الإمداد، مما يجعل الإعلام شريكاً في إنتاج جيوبوليتيك الخوف (البيماني، 2026).

#### ثالثاً: سوسيولوجيا التلقي وتأثير اللايقين الملاحي

ينتقل التهديد الإعلامي من مستوى الخبر إلى مستوى البناء السوسيولوجي للواقع الاقتصادي. ففي ظل الأزمة الحالية، أصبحت شركات الشحن والتأمين الدولية تتلقى الرسائل الإعلامية كحقائق جيوسياسية مطلقة، مما أدى إلى ظاهرة اللايقين الملاحي. إن تمثل الصراع إعلامياً في هرمز يغذي الشعور العالمي بالارتهاان الطاق، حيث يُستخدم المضيق في الخطاب الإعلامي كسلاح نفسي لضرب استقرار القوى المنافسة. تشير الدراسات المعاصرة إلى أن إيران نجحت في توظيف المناطق الرمادية إعلامياً من خلال عرض لقطات للزوارق السريعة والطائرات المسيرة فوق المضيق، وهي رسائل سيميوطيقية تهدف إلى إضعاف هيبة القوة البحرية التقليدية للولايات المتحدة. هذا النوع من الإدارة الإعلامية للأزمة يخلق فجوة بين القوة العسكرية والقدرة على تأمين المسارات، مما يعيد تعريف مفهوم السيادة البحرية في العصر الرقمي، حيث تصبح القدرة على إثارة الشكوك حول أمن الممر أهم من القدرة على تأمينه فعلياً (Abdullah, 2025).

#### رابعاً: تمثيلات الإكراه وتحييد التفوق التكنولوجي

يعالج هذا الجزء كيف استطاع الخطاب الإعلامي لعام 2026 تحويل الأدوات البسيطة (مثل الألغام البحرية والزوارق الصغيرة) إلى رموز لقوة قادرة على شل الأساطيل الذكية. إن التناول الإعلامي يركز على فشل التكنولوجيا أمام عناد الجغرافيا؛ فالمضيق في مرآة الإعلام لم يعد مكاناً للمواجهة المباشرة، بل فضاءً للتحرش الاستراتيجي الذي يُدار بالصورة والكلمة قبل الطلقة. إن ممارسة الردع في هذا السياق تعتمد على مبدأ إدارة التهديد لا تنفيذه؛ فالهدف النهائي هو إبقاء العالم في حالة ترقب وقلق دائم، مما يمنح الفاعلين المحليين قدرة عالية على المساومة السياسية في ملفات أخرى (مثل الملف النووي أو رفع العقوبات). وبذلك، يتحول مضيق هرمز في الخطاب الإعلامي من مجرد ممر مائي إلى مختبر جيوبوليتيكي لاختبار حدود القوة العظمى ومدى قدرتها على تحمل الضغوط الاقتصادية المرافقة لتشويه الصورة الأمنية للمضيق (Kamrava, 2022).

#### خامساً: الإعلام كأداة لإعادة هندسة الجغرافيا السياسية

في الختام، يبرز المبحث الأول كيف ساهم الإعلام في دفع الدول نحو التفكير في الجغرافيا البديلة. إن تكرار تمثل المضيق كعقدة غير مستقرة أدى إلى تحولات حقيقية في السياسات الدولية نحو البحث عن خطوط أنابيب وممرات برية

(مثل ممر IMEC) ، الإعلام هنا لم يكتف بنقل الأزمة، بل ساهم في تسريع التاريخ الجيوسياسي من خلال إقناع العالم بأن زمن مركزية هرمز المطلقة قد انتهى أو يجب أن ينتهي. هذا الخطاب يخدم أجندات متباينة؛ فبينما تستخدمه القوى الغربية لتبرير عسكرة المنطقة، تستخدمه دول المنطقة للترويج لاستقرارها وتطوير موانئ بديلة خارج نقطة الاختناق. إن سيميوطيقا الجغرافيا في هرمز هي في نهاية المطاف صراع على تعريف المكان ومن يمتلك الحق في تأمينه أو تهديده، مما يجعله المحور الأبرز في جيوبوليتيك الخطاب الإعلامي للقرن الحادي والعشرين.

### المبحث الثاني: اشتباك السرديات وصراع حرية الملاحة والسيادة

#### أولاً: سردية أمن الطاقة كإطار للهيمنة الدولية

تتمحور السردية الأولى، التي تتبناها الولايات المتحدة وحلفاؤها الغربيون، حول مفهوم المسؤولية الدولية تجاه تدفقات الطاقة العالمية. في هذا الخطاب، يتم تصوير مضيق هرمز ليس كأرض سيادية، بل كمرقق عام عالمي (Global Commons) لا يجوز لأي قوة إقليمية التحكم فيه، إن التركيز الإعلامي المكثف على عبور 20 مليون برميل نفط يومياً يهدف إلى شيطنة أي تحرك محلي يمس أمن المضيق، وتصويره كاعتداء على الرفاه العالمي. إن هذه السردية تُستخدم كغطاء إعلامي وشعري لتبرير التواجد العسكري المكثف (عسكرة الممرات)، حيث يتم تحويل الحماية البحرية إلى أداة للهيمنة السياسية. الإعلام هنا يمارس دور حارس البوابة، حيث يبرز مخاطر الإرهاب الملاحي أو القرصنة التي ترعاها الدول ليخلق إجماعاً دولياً يمنح واشنطن تفويضاً أخلاقياً للسيطرة على المضيق وحرمان الأطراف الإقليمية من استثمار جغرافيتها كأداة تفاوض (Albimani,2026).

#### ثانياً: سردية السيادة والكرامة في مواجهة الإكراه البحري

في المقابل، تتشكل السردية الثانية حول مفاهيم السيادة الوطنية والمقاومة الجيوسياسية. إن الخطاب الإعلامي الإقليمي، وتحديداً الإيراني، يسعى لإعادة تعريف الأزمة في هرمز كنوع من الدفاع المشروع ضد الحصار الاقتصادي. هنا، يتم استبدال مصطلح إغلاق المضيق بمصطلحات مثل ممارسة الحق السيادي أو تأمين المياه الإقليمية. هذه السردية تهدف إلى كسب تعاطف الجنوب العالمي والقوى الراضية للهيمنة الأحادية، من خلال تصوير الوجود الأمريكي كقوة استعمارية تعطل استقرار المنطقة. الإعلام في هذا السياق لا يكتفي بنشر صور المناورات، بل يركز على أنسنة الصراع وربطه بالكرامة الوطنية، مما يحول أي تراجع في المضيق إلى هزيمة للسيادة، وأي تصعيد إلى فعل بطولي ضروري لكسر الحصار، مما يخلق تعبئة جماهيرية تصعب من مهمة الدبلوماسية الدولية (Nurzianti et al.,2025).

#### ثالثاً: حرب السرديات وآليات هندسة الضغط الدولي

إن اشتباك السرديات في عام 2026 يتجاوز مجرد تبادل الاتهامات ليصل إلى مرحلة الهندسة الاستراتيجية للرأي العام. يتم استغلال التوترات في هرمز لرفع أسعار النفط العالمية عبر إعلام الأزمات الموجه، حيث تتحول الشائعات عن وجود ألغام أو تحركات بحرية إلى حقائق سوقية ترفع تكلفة الشحن والتأمين. هذا الصراع لا يُدار بالبوارج فحسب، بل عبر الذباب

الإلكتروني والمنصات الرقمية التي تبث فيديوهات الحروب النفسية. إن الهدف من هذه الحرب هو ممارسة الضغط عبر الطرف الثالث؛ أي دفع الدول المستوردة للنفط (مثل الصين واليابان) لممارسة ضغوط سياسية على الأطراف المتصارعة. هكذا يتحول الخبر الإعلامي إلى قذيفة موجهة تصيب استقرار البورصات، مما يجبر صناعات القرار على اتخاذ قرارات تحت وطأة الخوف المصنوع إعلامياً وليس بناءً على توازنات القوة الحقيقية على الأرض.

#### رابعاً: مرآة الإعلام وتزييف الحقائق الجيوسياسية

تشتغل السرديات المتصارعة على مبدأ التأيير الانتقائي (Selective Framing)؛ فالإعلام الغربي قد يبرز احتجاج ناقله نطف كعمل إرهابي، بينما يصوره الإعلام المقابل ك تطبيق للقانون البحري المحلي. هذا التزييف المنظم للحقائق الجيوسياسية يجعل من المستحيل الوصول إلى رواية محايدة للأحداث. إن مرآة الإعلام العالمي تعمل كعدسة مكبرة للأزمات الصغيرة لتحويلها إلى كوارث كونية، والعكس صحيح. في أزمة 2026، لاحظنا كيف أن سردية الردع نجحت في منع وقوع حرب شاملة؛ لأن الطرفين استخدموا الإعلام لاستعراض القوة وإيصال رسائل حافة الهاوية دون الحاجة للاشتباك المباشر. إن الانتصار في السردية أصبح يوازي الانتصار في المعركة، حيث يسعى كل طرف لتقديم نفسه كحارس للأمن والطرف الآخر كمهدد للاستقرار، مما يعيد تشكيل الرأي العام الدولي وفقاً لمصالح القوى المسيطرة على وسائل التدفق المعلوماتي.

#### خامساً: تداعيات تسييس الملاحظة على القانون الدولي

يؤدي اشتباك السرديات في نهاية المطاف إلى تآكل قيمة القانون الدولي للبحار. فحين يتحول حق المرور العابر إلى مادة للسجال الإعلامي والسياسي، تفقد النصوص القانونية قديستها. إن السرديات المتصارعة في هرمز خلقت واقعاً قانونياً موازياً؛ حيث أصبح الالتزام بالقانون مرتبطاً بالمصلحة السردية لكل طرف. هذا التسييس للملاحظة يضعف من قدرة المنظمات الدولية على التحكيم، ويحول المضيق إلى منطقة رمادية قانونية وإعلامية. إن النتيجة النهائية لهذا الاشتباك هو تحول مضيق هرمز من ممر مائي إلى مختبر للرأي العام العالمي، حيث تُختبر قدرة الشعوب والدول على تحمل التضليل الإعلامي المصاحب للالتزامات الكبرى. إن بقاء المضيق مفتوحاً أو مغلقاً أصبح يعتمد على توازن الروايات بقدر ما يعتمد على توازن المدافع، مما يجعل من جيوبوليتيك الخطاب العلم الأهم في فهم صراعات القرن الحادي والعشرين.

#### المبحث الثالث: العقيدة البحرية الهجينة والتمثيلات التقنية للقوة

##### أولاً: استراتيجيات المناطق الرمادية وتحولات الردع التقني

تجسد الاستراتيجية البحرية الحديثة في مضيق هرمز لعام 2026 تحولاً جذرياً نحو ما يُعرف بحروب المناطق الرمادية (Gray Zone Warfare)، وهي المساحة التي تقع بين السلم والصريح والحرب الشاملة. في هذا المبحث، تبرز العقيدة البحرية الإيرانية كنموذج لتطوير أدوات تقنية غير متماثلة تهدف إلى تحييد التفوق التكنولوجي التقليدي للقوى العظمى. إن توظيف الطائرات المسيرة (Drones) والزوارق الانتحارية غير المهولة ليس مجرد خيار عسكري، بل هو خيار إعلامي استراتيجي في المقام الأول؛ حيث تتيح هذه الأدوات تنفيذ عمليات التحرش البحري دون الانزلاق إلى مواجهة شاملة، مما يربك حسابات الخصم ويجعله في حالة استنفار دائم. إعلامياً، يتم استثمار هذه التقنيات لترسيخ فكرة نهاية عصر البورج الضخمة، حيث

تُقدّم الطائرات المسيّرة الرخيصة والكفؤة كبديل قادر على تهديد حاملات الطائرات المليارية، مما يمنح الخطاب الإعلامي المحلي قدرة هائلة على ممارسة الردع المعنوي والنفسي ضد القوى التي تعتمد على التفوق التكنولوجي الكلاسيكي (Abdullah,2025).

### ثانياً: تكتيكات الاحتشاد (Swarming) والتمثلات البصرية للقوة

تعتمد العقيدة الهجينة في هرمز على تكتيكات الاحتشاد أو السرب (Swarming)، وهي فلسفة عسكرية تقوم على إغراق ساحة المعركة بعدد ضخم من الأهداف الصغيرة والرخيصة والمؤتمتة التي يصعب على أنظمة الدفاع التقليدية (مثل منظومة الرادارات المتطورة) تتبعها أو تدميرها بالكامل. إن هذا التكتيك، حين يُعرض في وسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي، ينتج تمثلات بصرية قوية توحى بالسيطرة المطلقة على المياه. فالصور التي تبثها وكالات الأنباء الإقليمية لأسراب من الزوارق السريعة وهي تحيط بمدمرات ضخمة، تعمل كرسائل سيميوطيقية تهدف إلى إضعاف صدقية الهيمنة البحرية الغربية. الإعلام هنا لا ينقل واقعة عسكرية، بل يصنع أسطورة جغرافية مفادها أن وعورة المكان وضيق المضيق يمنحان الأفضلية للأدوات الصغيرة والذكية، مما يقلص من هيبة الأساطيل الدولية ويحولها في نظر الرأي العام العالمي إلى أهداف سهلة ومكلفة في آن واحد.

### ثالثاً: الإعلام وإرساء المعايير المحلية للعبور الملاحي

تسعى التمثلات الإعلامية للقوة البحرية الهجينة إلى فرض واقع قانوني وجيوسياسي جديد يتجاوز اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار (UNCLOS)، فمن خلال الخطاب الإعلامي المرافق للعمليات البحرية في عام 2026، يتم الترويج لمفهوم الإدارة المحلية للمضيق، حيث تفرض القوى الإقليمية معايير خاصة للعبور (مثل التفتيش، أو دفع الرسوم، أو التنسيق المسبق) تحت ذريعة تأمين الملاحة من التهديدات الخارجية. هذه المعايير المحلية يتم تسويقها إعلامياً كبديل شرعي للقواعد الدولية المتحيزة، مما يخلق صراعاً حول تعريف حرية الملاحة. إن الخطاب الإعلامي هنا يمارس دور المشرّع الفعلي؛ فهو يحاول إقناع الشركات الملاحية والمجتمع الدولي بأن القبول بالمعايير المحلية هو الضمانة الوحيدة لتفادي مخاطر المناطق الرمادية، مما يؤدي في النهاية إلى تآكل القواعد الدولية المستقرة وفرض واقع السيادة التقنية فوق المياه (Kajee,2025).

### رابعاً: الدراما التقنية وتحجيد الهيمنة البحرية الغربية

تشتغل التمثلات الإعلامية للقوة الهجينة على خلق نوع من الدراما التقنية التي تبرز ذكاء الطرف الأضعف عسكرياً مقابل جمود الطرف الأقوى. ففي أزمة 2026، تم استخدام الحرب الإلكترونية (Cyber Warfare) والتشويش على أنظمة الجي بي أس (GPS) كأدوات إعلامية بقدر ما هي عسكرية؛ حيث يتم الإعلان عن هذه الاختراقات لإظهار هشاشة التكنولوجيا الغربية. إن هذا الخطاب يهدف إلى ضرب الأساس المعرفي لقوة الخصم، وتصويره كعملاق مقيد بالبيروقراطية العسكرية والتقنية. ومن خلال دمج لقطات الفيديو التي تصور نجاح المسيرات في رصد أدق تحركات الأساطيل الأمريكية، يتم بناء سردية التفوق في الوعي (Cognitive Superiority)، وهو ما يمنح الفاعلين الإقليميين قدرة على إدارة الصراع دون الحاجة لإطلاق رصاصة واحدة، محولين التمثل التقني إلى أداة ردع تفوق في فاعليتها الصواريخ الباليستية (Kamrava,2022).

### خامساً: الردع المعنوي وتحولات السيادة الرقمية في المضيق

في الختام، يبرز المبحث الثالث كيف أصبحت العقيدة البحرية الهجينة وسيلة لإعادة تعريف السيادة في القرن الحادي والعشرين. فالسيادة في مضيق هرمز لم تعد تُقاس بالسيطرة على المياه الإقليمية فحسب، بل بالقدرة على فرض السيادة الرقمية والمعلوماتية على الممر المائي. إن استخدام الذكاء الاصطناعي في توجيه الأسراب البحرية، وتصوير ذلك إعلامياً

كإنجاز محلي خالص، يهدف إلى إرسال رسالة مفادها أن التكنولوجيا لم تعد حكرًا على الغرب، وأن الجغرافيا البديلة التي تصنعها التقنيات الحديثة قادرة على كسر أي حصار. هذا الردع المعنوي المصنوع إعلامياً يضع القوى العظمى أمام خيار صعب؛ فإما الاعتراف بالواقع التقني الجديد والقبول بالمشاركة في إدارة المضيق، أو الدخول في حرب استنزاف تقني لا نهاية لها، مما يجعل من العقيدة البحرية الهجينة السلاح الأمضي في جيوبوليتيك الخطاب الإعلامي المعاصر.

**الملخص:**

تخلص الدراسة، بعد استقصاء المباحث الجيوبوليتيكية والإعلامية، إلى أن مضيق هرمز في عام 2026 قد غدا أيقونة تحول جذري في مفهوم القوة ضمن العلاقات الدولية؛ إذ لم تعد الغلبة الميدانية حكرًا على من يمتلك الأساطيل التقليدية الأضخم أو الترسانات العسكرية الأكثر تكلفة، بل أصبحت تميل كفتها لصالح الطرف الأقدر على فرض روايته الإعلامية للحدث وتوظيف السرديات الجيوبوليتيكية لصناعة واقع افتراضي يمتلك قوة الفعل المادي. إن نجاح استراتيجية الردع بالمعلومات وسيميوطيقا التهديد قد أثبت قدرته الفائقة على تحويل التحديات الجغرافية الصعبة إلى أسلحة استراتيجية فعالة، استطاعت تعطيل سلاسل الإمداد العالمية وزعزعة استقرار البورصات، مما أدى إلى إرباك الحسابات الاستراتيجية الأمريكية-الإسرائيلية التي اصطدمت بحقائق المناطق الرمادية التي تُدار إعلامياً قبل أن تُخاض عسكرياً.

وعلاوة على ذلك، فقد أظهرت الدراسة أن هذا الصراع المحتدم فوق المياه الدافئة هو في جوهره صراع على الوعي بقدر ما هو صراع على الملاحقة؛ فالسيطرة على الممرات المائية لم تعد تكتمل إلا بالسيطرة على التدفق المعلوماتي الذي يحيط بها. إن استخدام التقنيات الهجينة، من مسيرات وتكتيكات احتشاد، لم يكن يهدف إلى تدمير الخصم عسكرياً بقدر ما هدف إلى تدمير صدقية قوته في مرآة الإعلام العالمي، وهو ما يفرض واقعاً جيوسياسياً جديداً يتسم بالسيولة وعدم اليقين. وبناءً على ذلك، فإن الدراسة تخلص إلى أن استمرار الارتهان لسرديات القوى العظمى يمثل مخاطرة استراتيجية لدول المنطقة، مما يستوجب التحول نحو خطاب إعلامي سيادي يفك الارتباط بين الجغرافيا والتبعية السياسية الدولية.

ومن منظور استراتيجي خليجي، تؤكد الدراسة أن مواجهة هذه الأزمات المركبة تتطلب من دول المنطقة، وفي مقدمتها دول مجلس التعاون، صياغة عقيدة إعلامية أمنية موحدة ترتكز على مبدأ حياد الممرات المائية وتجفيف منابع البروجندا التأزيمية. إن المسار المستقبلي لضمان الأمن القومي يتوقف على تعزيز مسارات الجغرافيا البديلة واستثمارات البنية التحتية العابرة للحدود، لتقليل ارتهان الاقتصادات الوطنية للتجاذبات السياسية الدولية ومناطق الاختناق الجيوسياسي. إن هندسة الاستقرار في هرمز تتطلب اليوم المزاجية بين المرونة الدبلوماسية والقوة الإعلامية القادرة على تقديم رواية بديلة تضمن المصالح الإقليمية وتفرضها على الأجندة الدولية كأمر واقع لا يقبل المساومة.

ويمكن القول إن مضيق هرمز سيبقى الترمومتر الأكثر حساسية لنفض السياسة الدولية، إلا أن أدوات القياس قد تغيرت؛ فالمستقبل ينتهي لمن يمتلك القدرة على إدارة الزمن الجيوسياسي وتحويل المعلومات إلى دروع، والكلمات إلى ردة. إن معركة هرمز القادمة لن تُحسم في أعماق البحار، بل فوق شاشات الأجهزة الذكية وفي كواليس غرف التحرير، حيث تُصنع الهزائم وتُصاغ الانتصارات في فضاء إعلامي لا يرحم الضعفاء في صياغة روايتهم الخاصة.

## المبحث الرابع: سيكولوجيا الإعلام وصناعة اللائقين في الرأي العام الدولي

### أولاً: سيكولوجيا الخطر المتخيل وتأثيراتها العابرة للحدود

بعد التلاعب بسيكولوجيا الجماهير وصناع القرار أحد الركائز الأساسية في جيوبوليتيك الخطاب الإعلامي المحيط بمضيق هرمز خلال أزمة عام 2026. إن هذا المبحث يستكشف كيف يتم تحويل الاحتمالات العسكرية إلى مخاوف وجودية عبر تقنيات التأيير النفسي؛ ففي أزمات الممرات المائية، لا يستهلك الجمهور الأخبار كمعلومات مجردة، بل كمدخلات تؤثر على سلوكه الاقتصادي والاجتماعي. الخطاب الإعلامي الدولي هنا يعتمد على آلية التكرار الرهابي، حيث يتم بث صور ناقلات النفط المحاطة بالزوارق السريعة لترسيخ فكرة أن تدفق الطاقة العالمي معلق بخيط رفيع. هذا الضغط السيكولوجي يهدف إلى خلق حالة من اللائقين التي تدفع الأسواق إلى ردود فعل استباقية (مثل تخزين النفط ورفع الأسعار)، مما يمنح الأطراف المتصارعة القدرة على تحقيق أهداف سياسية دون الحاجة إلى اشتباك حربي واسع النطاق، وهو ما يعزز فرضية أن السيطرة على العاطفة الدولية تسبق السيطرة على المسارات الملاحية (Albimani, 2026).

### ثانياً: استراتيجيات التضليل الرقمي والذكاء الاصطناعي في حرب السرديات

لقد شهدت أزمة 2026 طفرة في استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي لإنتاج سرديات مضللة يصعب التحقق منها في وقت الأزمة، مما أضاف بعداً سيكولوجياً معقداً للصراع في هرمز. إن قدرة الإعلام الهجين على إنتاج مقاطع فيديو وصور فائقة الواقعية لعمليات عسكرية متخيلة في المضيق ساهمت في تعقيد عملية اتخاذ القرار لدى القوى الكبرى. هذا التزييف العميق للواقع الجيوسياسي يهدف إلى خلق ضبابية معلوماتية (Information Fog) تُفقد الخصم قدرته على التمييز بين التهديد الحقيقي والمناورة الإعلامية. سيكولوجياً، يؤدي هذا إلى استنزاف القدرات التحليلية للمتلقي، ويجعله عرضة لتقبل السردية الأكثر انتشاراً أو الأكثر إثارة للخوف. إن تداخل الخوارزميات مع الخطاب السياسي قد خلق نمطاً جديداً من السيادة الرقمية فوق المياه، حيث يتم توجيه الرأي العام العالمي عبر غرف عمليات رقمية تدير المعركة النفسية بالتوازي مع إدارة العمليات في المناطق الرمادية (Abdullah, 2025).

### ثالثاً: الإعلام الدولي كأداة لنزع الشرعية وإعادة التأيير الأخلاقي

تركز السرديات المتصارعة في هرمز على البعد الأخلاقي والقانوني لنزع الشرعية عن الطرف الآخر أمام المجتمع الدولي. الخطاب الإعلامي الغربي يسعى دائماً لتأيير التحركات الإقليمية كخرق للقانون الدولي وتهديد ل الأمن الإنساني، بينما يسعى الخطاب المقابل لتأيير نفس التحركات كفعل مقاوم لرفع الحصار. سيكولوجياً، يهدف هذا الاشتباك إلى عزل الخصم أخلاقياً وتحويله إلى مارق في نظر الرأي العام العالمي، مما يسهل فرض العقوبات أو تبرير التدخل العسكري. إن بروزة جوانب معينة من المعاناة الإنسانية أو الخسائر الاقتصادية في الخطاب الإعلامي تُستخدم كمحفزات عاطفية لتحريك المؤسسات الدولية، مما يؤكد أن الصراع في مضيق هرمز هو في جوهره معركة على تعريف الحق والباطل في الوعي العالمي، حيث تصبح العدسة الإعلامية هي القاضي والمشرع في آن واحد (Nurziante et al., 2025).

#### رابعاً: تأثير الدراما الإعلامية على سيكولوجيا أسواق الطاقة

لا يمكن فصل جيوبوليتيك الخطاب عن سيكولوجيا الاقتصاد؛ فالمتداولون في أسواق النفط والغاز العالمية هم المستهدف الأول من السرديات التآزيمية. إن التناول الإعلامي لأزمة هرمز عام 2026 يعتمد على الدراما الخيرية التي تضخم من تأثير الحوادث الصغيرة (مثل التحرش بناقلة وحيدة) لتصويرها كبداية لانهايار اقتصادي كوني. هذه السيكولوجيا الانفعالية للأسواق هي التي تمنح الردع الإعلامي قيمته المادية؛ فارتفاع سعر البرميل نتيجة خبر مضلل أو تحليل متشائم يمثل مكسباً جيوسياسياً فورياً للطرف الذي أطلق السردية. إن استغلال اللايقين الملاحي يهدف إلى دفع القوى المستوردة للطاقة للدخول في حالة من الذعر السياسي، مما يجبرها على ممارسة ضغوط على حلفائها أو خصومها لتقديم تنازلات مؤلمة، وهو ما يثبت أن السيطرة على أعصاب الأسواق هي السلاح الأمضي في حروب الممرات المائية الحديثة (Tehrani, 2026).

#### خامساً: بناء السردية السيادية كأداة للتحصين النفسي الوطني

في الختام، يعالج هذا المبحث كيف يمكن لدول المنطقة، وتحديدًا سلطنة عمان ودول الخليج، بناء خطاب إعلامي يعمل كمصد سيكولوجي ضد البروباجندا الدولية. إن التحصين النفسي للرأي العام المحلي والإقليمي يتطلب تقديم سردية الاستقرار والبدائل، وهو ما يتسق مع رؤية عُمان 2040 التي تروج للموائى البديلة والمسارات الآمنة خارج منطقة النزاع. إن مواجهة جيوبوليتيك الخوف تتطلب خطاباً إعلامياً يتسم بالشفافية والاتزان، وقادراً على تفكيك السرديات المضللة التي تسعى لعسكرة المنطقة إعلامياً. إن النجاح في بناء رأي عام مقاوم للتضليل هو الضمانة الوحيدة لمنع تحول مضيق هرمز إلى ساحة مفتوحة للابتزاز الدولي، حيث يظل الوعي هو خط الدفاع الأول عن السيادة الوطنية والاستقرار الإقليمي (المغربي، 2026).

## المراجع:

### أولاً: المراجع العربية

البيمانى, سعيد عبد الله (2026, 16 أبريل). استراتيجية المواجهة الإيرانية من خلال ثنائية الجغرافيا والزمن. *Politics Today* مسترجع من [رابط المقال].

النعيبي, عبد الله بلحيف (2026, 14 أبريل). مضيق هرمز بين التفسيرات الإعلامية والقانون الدولي. *صحيفة الخليج*. مسترجع من [رابط المقال].

المغربي, جهاد (2026). حرب هرمز: الجيوبوليتيك بين واشنطن وطهران. *موقع الفيحاء*. مسترجع من [رابط المقال].

مركز الخليج للدراسات (2026). صدمة الطاقة وحرب الجغرافيا السياسية لمضيق هرمز. *نشرة دورية*.

### ثانياً: المراجع الأجنبية :

Abdullah,Waqas. (2025). Iran's Naval Strategy in the Strait of Hormuz: Implications for Global Maritime Security. *Social Science Review Archives*,3(3),367–382.

Albimani,Said Abdullah. (2026, April 16). Iran's Confrontation Strategy through the Dichotomy of Geography and Time. *Politics Today*.

Kamrava,Mehran. (2022). Iran's changing naval strategy in the Persian Gulf: motives and features. *British Journal of Middle Eastern Studies*,49(2),215–233.

Kajee,John. (2025, June 25). *Iran's Maritime Gray Zone: Tactics, Threats and the Strait of Hormuz*. Sea Light.

Labh,Nitya. (2026, April 10). *How to keep the Strait of Hormuz open in the long term*. Chatham House: International Security Programme.

Nurzianti,Rahma.,Rahmaddian,Tosi.,& Hadi,Mokhamad Yaurizqika. (2025). The Impact of Corporate Governance Mechanisms on Strategic Risk Management and Firm Performance. *Journal Management & Economics Review (JUMPER)*,3(7),367–382.

Tehrani,Pardis M. (2026, April 14). *The Strait of Hormuz: Law and Geopolitics*. University of Sunderland Law School.